

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْسَاجٍ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الإنسان: ٢



جامعة الأديان والمذاهب  
كلية القانون

رسالة الماجستير  
فرع القانون

# المسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي دراسة مقارنة بين القانون العراقي والفقه الإسلامي

إعداد  
علي حسين رحيم الساعدي

الأستاذ المشرف  
الدكتور حسين هوشمند فیروزآبادی

سبتمبر ٢٠٢٣ م



دانشگاه ادیان و مذاهب  
دانشکده حقوق

پایان نامه کارشناسی ارشد  
رشته حقوق

مسئولیت مدنی موسسات تلقیح مصنوعی مطالعه تطبیقی  
بین حقوق عراق و فقه اسلامی

نگارش  
علی حسین رحیم الساعدی

استاد راهنما  
دکتر حسین هوشمند فیروزآبادی

شهریور ۱۴۰۲

## الإهداء

- ❖ إلى شوفي وحبي بالرغم من بعد المسافات وطولها. وطفي الغالي.
- ❖ إلى صاحب الفتوى المباركة التي سارت بالعراق إلى بر الأمان المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني اطال الله في عمره.
- ❖ إلى جدي الحبيبة. عليها رحمة الله.
- ❖ إلى من أمدني بالعطاء وعلمني الوقوف والشموخ أبي الغالي.
- ❖ إلى من أمدتني بالحب والحنان والعطاء والكرم والسخاء أمي الغالية.
- ❖ إلى صاحبة الصالحة والروح الذي لم تدخل يوماً بالمساعدة أخي الكريمة.
- ❖ إلى سndي وعزzi وفرحتي ووسامي. أخوي الأعزاء.
- ❖ إلى كل الأصدقاء والأقارب وكل شخص تمنى لي الخير وجميع من تلقّيت منهم النصح والدعم والمساعدة أهديكم خلاصة الجهد والتعب.

الباحث

## الشكر والتقدير

نحمد الله ونشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وفي البداية نستغفر الله عد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلمات ونسائله أن يتقبل منا أعمالنا واجتهادنا ويرضى بها عنا، ثم نصلي على أشرف الخلق سيدنا محمدٌ صلى الله عليه واله سلم تسلیمًا كثيراً.

يسعدني اتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى الدكتور الفاضل حسين هوشمند فيروزآبادي الأستاذ المشرف على رسالتي الذي لن تفيه أي كلمات بمحققه فلولا مثابرته ودعمه المستمر ما تم هذا العمل.  
أتوجه بالشكر لإدارة الجامعة والتي تمثل في رئيسها الدكتور ابو الحسن نواب لاتاحة هذه الفرصة وأكمال دراستنا في هذه الجامعة.

الباحث

## المستخلص

يتناول هذا البحث مشكلة ذات أهمية كبيرة وهي مدى مشروعية هذه التقنية من الناحية القانونية، بالإضافة إلى عدم وجود لائحة قانونية تنظم القواعد الموضوعية والإجراءات التي يجب أن تكون متاحة لإجراء التقليح الصناعي، بالإضافة إلى عدم وجود نصوص جزائية تعاقب بعض أعمال الانتهاك التي تنتهك الحرية الجنسية للزوجين، أو التي تشمل حجز بويضات مخصبة في بنوك الأجنة لذلك فسوف نناقش المسؤولية المدنية لمؤسسات التقليح الصناعي في التشريع العراقي والتشريعات المقارنة. وتكمّن أهمية هذا الموضوع في وجود خلاف بين الفقهاء المعاصرين حول هذه الكارثة، حول مدى شريعتها في المقام الأول، وبالتالي ينشأ الخلاف أيضاً في القرارات الفقهية والقانونية للمشكلات التي تنشأ عن ذلك، كما وتحدّف هذه الدراسة جمع المعلومات المتعلقة بالتقليح الصناعي ودراسته بعمق لتوضيح الأحكام الشرعية والقانونية في هذا الموضوع، وتوضيح الأحكام الشرعية والقانونية في بعض الأمور الناشئة عن هذه العملية. بالإضافة توعية الناس وخاصة العاملين في المجال الطبي بما يحتاجون لمعرفته حول الأحكام القانونية المتعلقة بالتقليح الصناعي والمشاكل الناشئة عنه. و معالجة هذه القضايا والمارسات العلمية المطورة حديثاً من منظور قانوني من خلال إظهار مدى ملاءمة واتساع النصوص مع النصوص القانونية والوطنية، وتقديم واستقراء النصوص القانونية والقواعد العامة المتعلقة بها. وجاءت الدراسة الأسئلة التالية ما هي المسؤولية المدنية لمؤسسات التقليح الصناعي في القانون العراقي والفقه الإسلامي؟ وتحقق الفرضية الرئيسية للدراسة وهي هناك مسؤولية المدنية لمؤسسات التقليح الصناعي بالقانون. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى عدد من النتائج من أهمها أن المسؤولية المدنية لمنتجي اللقاحات لها خصوصية معينة، وقد لفت انتباه الفقهاء، لكن المشرع العراقي لم ينظم مسؤولية منتجي اللقاحات كما فعل المشرع الأردني، خلافاً للمشرع الفرنسي الذي نظم بعض أحكامه بموجب قانون الصحة الفرنسي والقانون المدني الفرنسي في المواد المتعلقة بالمسؤولية عن فعل المنتجات المعيبة.

**الكلمات المفتاحية:** المسؤولية، المدنية، مؤسسات، التقليح الصناعي.

## چکیده

این تحقیق به مشکل بسیار مهمی می‌پردازد که قانونی بودن این تکنیک از منظر حقوقی است و علاوه بر آن فقدان مقررات قانونی تنظیم کننده قواعد و رویه‌های ماهوی که برای روش لقاد مصنوعی باید در دسترس باشد، می‌باشد. فقدان مقررات کیفری که برخی از اعمال ناقض آزادی جنسی را مجازات می‌کند، برای زوج‌های متاهل، یا شامل ذخیره تخمک‌های بارور شده در بانک‌های جنین است. بنابراین، ما در مورد مسئولیت مدنی موسسات لقاد مصنوعی در قوانین عراق و قوانین مقایسه‌ای بحث خواهیم کرد. اهمیت این مبحث در وجود اختلاف نظر فقهای معاصر درباره این فاجعه و میزان مشروعیت آن در وله اول است و بنابراین اختلاف نظر در تصمیمات فقهی و حقوقی مشکلات ناشی از آن نیز به وجود می‌آید. همچنین با هدف جمع آوری اطلاعات مربوط به لقاد مصنوعی و مطالعه عمیق آن جهت شفاف‌سازی مفاد قانونی و قانونی در این زمینه و تبیین احکام شرعی و قانونی در مورد برخی از امور ناشی از این فرآیند علاوه بر آموزش افراد به ویژه افرادی که در حوزه پزشکی فعالیت می‌کنند، در مورد آنچه باید در مورد مقررات قانونی مربوط به لقاد مصنوعی و مشکلات ناشی از آن بدانند و پرداختن به این موضوعات و اقدامات علمی جدید از منظر حقوقی از طریق نمایش تناسب و گستردگی متون. با متون حقوقی و ملی و ارائه و استنباط متون حقوقی و قواعد کلی مربوط به آنها در این تحقیق به سوالات زیر پاسخ داده شده است: مسئولیت مدنی مؤسسات لقاد مصنوعی در حقوق و فقه عراق چیست؟ فرضیه اصلی پژوهش که وجود مسئولیت مدنی در قبال مؤسسات لقاد مصنوعی بر اساس قانون است محقق شد. این تحقیق با رویکرد توصیفی تحلیلی به نتایج متعددی دست یافت که مهمترین آنها مسئولیت مدنی تولیدکنندگان واکسن است. ویژگی خاصی دارد و توجه حقوقدانان را به خود جلب کرده است، اما قانونگذار عراقی مسئولیت تولیدکنندگان واکسن را مانند قانونگذار تنظیم نکرده است، قانونگذار اردن بر خلاف قانونگذار فرانسوی، برخی از مقررات آن را تحت قانون بجداشت فرانسه تنظیم کرده است. کد و قانون مدنی فرانسه در مورد مربوط به مسئولیت در برابر عمل محصولات معیوب.

**واژگان کلیدی:** مسئولیت، مدنی، خادها، لقاد مصنوعی.

# فهرس المحتويات

المقدمة.....	١٣
١. بيان المسألة.....	١٣
٢. أهداف الدراسة.....	١٣
٣. أسئلة الدراسة.....	١٤
٤. فرضيات الدراسة.....	١٤
٥. أهمية الدراسة.....	١٥
٦. منهجية الدراسة.....	١٥
٧. الدراسات السابقة.....	١٥
٨. هيكلة الدراسة .....	١٦
<b>الفصل الاول: المفاهيم والكلمات.....</b>	<b>١٧</b>
١-١. المفاهيم .....	١٨
١-١-١. تعريف التلقيح الصناعي.....	١٨
١-١-١-١. التلقيح الصناعي لغة.....	١٩
١-١-١-٢. التلقيح الصناعي إصطلاحاً.....	١٩
١-١-٢. تعريف المسؤولية المدنية.....	٢٢
١-٢-١-١. المسؤولية المدنية لغة .....	٢٢
١-٢-١-٢. المسؤولية المدنية إصطلاحاً.....	٢٢
٢-١. الكلمات .....	٢٥
٢-١-١. أنواع التلقيح الصناعي والتفرقة بينه وبين الأخصاب الذاتي والمحوري .....	٢٥
٢-١-١-١. أنواع التلقيح الإصطناعي .....	٢٥
٢-١-١-٢-١. التلقيح الداخلي .....	٢٥
٢-١-١-٢-٢. التلقيح الخارجي .....	٢٦
٢-١-٢-١. مقارنة بين الإخصاب الإصطناعي الداخلي والخارجي، المحوري والتلقائي (الاستنساخ) .....	٢٧
٢-١-٢-١-١. مقارنة بين التلقيح الصناعي الداخلي والخارجي:.....	٢٧
٢-١-٢-١-٢. الفروق الجوهرية بين الإخصاب الداخلي الإصطناعي والحقن المحوري:.....	٢٨
٢-١-٢-١-٣. مقارنة بين التلقيح الصناعي والتلقيح الذاتي (الاستنساخ):.....	٢٨
٢-٢-١. كيفية التلقيح الإصطناعي، ونشأته وتطوره.....	٣٠

الفصل الثاني: الأركان للمسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي .....	٤٢
٤٢. علاقة السببية بين الخطأ والضرر .....	٤٤
٤٤. ١-١. ركن فعل ضار أو خطأ منتج لللقاحات لمؤسسات التلقيح الصناعي .....	٤٤
٤٤. ١-١-١. مفهوم ركن الخطأ .....	٤٤
٤٤. ١-١-٢. الفعل الضار الناتج لمؤسسات التلقيح الصناعي .....	٤٥
٤٥. ١-٢-١. راي الفقه الإسلامي الشافعي .....	٤٥
٤٥. ١-٢-٢. راي الفقه الإمامي .....	٤٦
٤٦. ٢-١-٢. مفهوم ركن الفعل الضار الناتج عن مؤسسات التلقيح الصناعي .....	٤٦
٤٦. ٢-١-٣. صور الفعل الضار الناتج عن مؤسسات التلقيح الصناعي .....	٤٧
٤٧. ١-٤-٢-١. الالتزام بالإعلام والإيضاح .....	٤٨
٤٨. ١-٤-٢-٢. الالتزام بضمان السلامة .....	٤٩
٤٩. ٢-١-٤-٢. الالتزام بمتابعة المنتج .....	٥٠
٥٠. ٢-٢. ركن الضرر .....	٥٢
٥٢. ١-٢-٢. علاقة السببية بين الخطأ والضرر .....	٥٣
٥٣. ٢-٢-٢. أنه ضرر في نطاق اللاخطأ (بعيداً عن الخطأ) .....	٥٦
٥٦. ٣-٢-٢. أنه ضرر محقق بعد أن كان في دائرة الاحتمال .....	٥٩
٥٩. ٤-٢-٢. ضرر استثنائي .....	٥٩
الفصل الثالث: أثار المسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي .....	٦٢
٦٢. ١-٣. طرف الدعوى المسؤولية وحالات استبعادها .....	٦٣
٦٣. ١-٣. إثارة مسؤولية مؤسسات التلقيح الصناعي .....	٦٣
٦٣. ١-٣-١. المدعي (المتضرر من اللقاحات) .....	٦٣
٦٣. ١-٣-٢. المدعي عليه (منتج لقاح) .....	٦٤
٦٤. ٢-١-٣. وسائل دفع مسؤولية مؤسسات التلقيح الصناعي .....	٦٥
٦٥. ١-٣-٢-١. أسباب عامة ومحددة لدفع مسؤولية منتجي اللقاح .....	٦٥
٦٥. ١-٣-٢-٢. الدفع بسبب التقادم أو اتفاقية التنازل عن المسؤولية .....	٦٦
٦٦. ١-٣-٢-٢-١. مدة التقادم .....	٦٦



٦٧ .....	٢-٢-٢-١-٣ . قبول إخلاء المسؤولية .....
٦٩ .....	٢-٣ . التعويض المترتب على تحقق مسؤولية مؤسسات التلقيح الصناعي .....
٦٩ .....	١-٢-٣ . ماهية التعويض .....
٦٩ .....	١-١-٢-٣ . التعويض لغة .....
٦٩ .....	٢-١-٢-٣ . التعويض قانونا .....
٧٣ .....	٢-٢-٣ . تعويض الضرر في المسؤولية العقدية والمسؤولية التقصيرية .....
٧٣ .....	١-٢-٢-٣ . التعويض في المسؤولية المدنية .....
٧٣ .....	١-١-٢-٢-٣ . المسؤولية العقدية .....
٧٤ .....	٢-١-٢-٢-٣ . المسؤولية التقصيرية .....
٧٥ .....	٢-٢-٢-٣ . طرق التعويض .....
٧٥ .....	١-٢-٢-٢-٣ . التعويض العيني .....
٧٦ .....	٢-٢-٢-٢-٣ . التعويض بمقابل .....
٧٨ .....	<b>الخاتمة .....</b>
٧٨ .....	١ . النتائج .....
٧٩ .....	٢ . التوصيات .....
٨١ .....	<b>المصادر والمراجع .....</b>

## المقدمة

### ١. بيان المسألة

يتم تعريف الزواج على أنه نظام اجتماعي وقانوني وبهدف إلى توجيه الحياة الجنسية نحو هدفها الاجتماعي كوسيلة للإنجاب، ورابط وثيق بين الزوجين وأساس لعائلة صحية، والتي بدورها هي النواة الأولى للمجتمع يهدف الزواج إلى تحبس الفوضى في العلاقات الجنسية ومنع اختلاط السلالات. إن الحفاظ على النسل هو أحد الأغراض الرئيسية للشريعة الإسلامية فالطفل هو أحد آثار العلاقة الزوجية، والتي من خلالها تتجدد حياة الوالدين وتتجدد، ومن خلالها يحافظ العنصر البشري على بقائه واستمرارته بهدف إعادة بناء الكون ولاستثمار موارده وبنائه. الحياة الاجتماعية، وحيث أن أصل الإنجاب هو فقط من خلال الوسائل المشروعة التي تحافظ على النسب والكرامة الزواج الشرعي في البلاد الإسلامية هو الأساس الذي تقوم عليه الأسرة وينتج النسل من خلال عملية التلقيح التي تتم بين الزوجين، أي لا الطبيعي»، وفي حالة وجود عائق يمنع التكاثر يمكن للزوجين اللجوء إلى الأساليب الطبية في الإنجاب المساعد لإنجاب طفل، ومن أهم هذه الأساليب التلقيح الاصطناعي» بشكليه الداخلي والخارجي.

كما وان التلقيح الاصطناعي يعتبر تطويراً علمياً جديداً المدف من المساعدة في حل المشاكل الزوجية والتي تتمثل بالعمق وانهاء الخلافات وزرع روح السعادة في الحياة الزوجية بين الأزواج التي يوجد لديهم مشاكل في الإنجاب والنسب في بداية الامر ظهر التلقيح الاصطناعي في الدول العربية نتيجة التطور العلمي الكبير ثم بدأ انتشاره في الدول العربية والاسلامية كما وان هنالك عدة اراء فقهية حول التلقيح الاصطناعي وان هذه الاراء لم تكن متفقة فيما بينها واحتلت على مدى شرعية التلقيح الاصطناعي بعد ذلك تم تنظيم عدة ندوات ومحالس فقهية وطبية بهدف دراسة التلقيح الاصطناعي ونشر ما يهدف اليه.

يتناول هذا البحث مشكلة ذات أهمية كبيرة وهي مدى مشروعية هذه التقنية من الناحية القانونية، بالإضافة إلى عدم وجود لائحة قانونية تنظم القواعد الموضوعية والإجراءات التي يجب أن تكون متاحة لإجراء التلقيح الاصطناعي، بالإضافة إلى عدم وجود نصوص جزائية تعاقب بعض أعمال الانتهاك التي تنتهك الحرية الجنسية للزوجين، أو التي تشمل حجز بويضات مخصبة في بنوك الأجنة لذلك فسوف نناقش المسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي في التشريع العراقي والتشريعات المقارنة.

### ٢. أهداف الدراسة

#### ١. معرفة المسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي.

٢. معرفة الأسس والأركان للمسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي.

٣. معرفة الآثار للمسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي.

### ٣. أسئلة الدراسة

#### السؤال الرئيسي

ما هي المسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي في القانون العراقي والقوانين المقارنة؟

#### الأسئلة الفرعية

ما هو مفهوم التلقيح الصناعي؟

ما هي الأسس والأركان للمسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي؟

ما هي الآثار للمسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي؟

### ٤. فرضيات الدراسة

#### الفرضية الأصلية

هناك مسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي بالقانون.

#### الفرضيات الفرعية

١. يعرف التلقيح الصناعي بأنه عملية ادخال بعض الحيوانات المنوية بعد إخراجها من المجرى التناسليه من الزوج وإدخالها في رحم المرأة بهدف الاحصاب والانجاب.

٢. تتمثل الأسس والأركان للمسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي في خطأ منتج اللقاحات والفعل الضار والضرر والعلاقة السببية.

٣. تتمثل الآثار للمسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي تتحقق المسؤولية وحالات استبعادها والنتائج المترتبة على تتحقق مسؤولية مؤسسات التلقيح الصناعي وتعويض الضرر في المسؤولية العقدية والمسؤولية التقتصيرية.

## ٥. أهمية الدراسة

لطالما كانت الثورة في العلوم الطبية ولا تزال في خدمة الإنسان واحتياجاته العضوية والنفسية، وقد فتحت هذه الثورة الأبواب أمام علاج العقم، لأن العقم يمثل مشكلة حقيقة وخطيرة بالنسبة للبعض، لأنه يتصل ويتعلق دائماً بما يسمى الصحة الإنجابية. لهذا اخترنا موضوع المسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي<sup>١</sup> بحثاً لهذه الدراسة نزولاً على أهميته وما يثيره من مشاكل أخلاقية ودينية وقانونية كثيرة. وإن موضوع دراستنا أهمية كبيرة تمثلت في الخلافات بين الفقهاء وارائهم الفقهية حول موضوع التلقيح الصناعي ومدى مشروعيته في الأوساط الإسلامية، كما وإن قوانين بعض الدول العربية والاسلامية اخذت تتجاوب مع موضوع التلقيح الصناعي وتأخذ به دون الوقوف عند المسائل الشرعية والخلافات الفقهية مما جعل هذا الامر يتطلب وجود دراسه مقارنه بين القوانين الوضعية والفقه الإسلامي كما وإن هذه الدراسة لابد ان تكون شامله لكل التفاصيل المطلوب بينها وجمع المعلومات الازمه ودراستها وتحليلها والوقوف على اهم المشاكل والمعوقات التي يواجهها التلقيح الصناعي في الدول الاسلاميه والعربيه.

## ٦. منهجية الدراسة

اعتمد في كتابة هذا البحث على النهج التحليلي للنصوص القانونية المتعلقة بموضوع البحث، وكذلك على النهج المقارن من خلال مقارنة بين القانون العراقي والقوانين المقارنة مثل فرنسا والأردن.

## ٧. الدراسات السابقة

دراسة: سعيدان أسماء (٢٠١٣م)<sup>١</sup> الإطار القانوني لعملية نقل وزراعة الأعضاء والتلقيح الصناعي، كلية الحقوق، جامعة الجزائر يوسف بن خدة بن عكوب الجزائر. وقسمتها الباحثة إلى فصلين، حيث تعرضت في الفصل الأول لظروف زراعة الأعضاء البشرية والتلقيح الصناعي، وفي الفصل الثاني تعرضت لشرط الغرض من العلاج، لأنها اقتصرت على معالجة الشروط وركزت دراستها على القانون الجزائري واستندت إلى بعض الآراء الفقهية دون إطالة. ما يميز تناولي للدراسة هو توسيعها وفهمها وحداثتها من جهة، حيث تحتوي على مجموعة من القوانين الجديدة ومقارنة بين عدة قوانين عربية وحتى غربية، بالإضافة إلى توضيح التصور العلمي والطبي الدقيق، والأحكام التفصيلية من وجهة النظر القانونية من خلال مراجعة آراء الفقهاء المعاصرین في الموضوع، ثم اختيار الرأي الراوح وبيان موقف القانون المقارن في هذا الموضوع وخاتمة بيان موقف القانون الجزائري، وبيان توافق الموقف القانوني مع الرأي الراوح في الشريعة الإسلامية، باعتبار أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأول.

١. أسماء، الإطار القانوني لعملية نقل وزراعة الأعضاء والتلقيح الصناعي: ص ٦٥

دراسة: رضا، عبد الحليم عبد المجيد (١٩٩٦) رسالة دكتوراه بعنوان النظام القانوني للإنجاح الصناعي : جامعة عين الشيمس : تناولت هذا الدراسة الإنجاح الصناعي في القانون الوضعي وتم التركيز على القانون المصري والاحكام القضائية ذات الصلة ، سعيا لايجاد نظام قانوني قادر على استيعاب الإنجاح الصناعي الذي يكفل تطبيقة وفقا الشريعة الاسلامية ، كيفية مواجهة التجاوزات والاختفاء الطبية التي قد تترجم عن التلقيح الصناعي سعيا لايجاد قانون خاص بتنظيمها.

دراسة : عمريان ، احمد (٢٠٠٠) رسالة ماجستير بعنوان احكام النسب بين الإنجاح الطبيعي والتلقيح الصناعي ، المدرسة العليا للقضاء ، الجزائر ، تناولت هذا الدراسة الإنجاح الطبيعي والتلقيح الصناعي واحكام كل منهما بنوع من التفصيل وذلك من منظور شرعي وهي بذلك تشابه مع دراستي ، وتحتفل عنها كون دراستي أكثر منها حداة في ظل التطور التقني للتلقيح الصناعي ، والتي بات تنظيمه حاجة ملحة ، الامهية وارتباطه في التسلسل.

دراسة تكفي كلثوم (٢٠١٢م).<sup>١</sup> المساعدة الطبية للإنجاح-دراسة ميدانية للأزواج الذين قاموا بعملية التلقيح الصناعي من أجل الإنجاح في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر. وهي أطروحة دكتوراه في الديموغرافية، قسمتها الباحثة إلى فصلين، تضمن الفصل الأول الدراسة النظرية، والفصل الثاني شمل الدراسة الميدانية. ركزت الباحثة على الجانب الاجتماعي، مع شرح الإطار القانوني للعملية في القانون الجزائري بإيجاز.

## ٨. هيكلة الدراسة

جاءت الدراسة مقسمة الى ثلات فصول تسبقها مقدمة ومسألة البحث وهدف البحث واهمية البحث وتساؤلات وفرضيات البحث وجاء فصل الاول تحت عنوان المفاهيم والكيات وتناولنا فيه مفهوم التلقيح الصناعي والمسؤولية المدنية ثم تناولنا في الفصل الثاني تناولنا الأسس والأركان للمسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعي وتم تناول الفصل مقسماً إلى ثلاثة مباحث البحث الأول: ركن فعل ضار أو خطأ متنج لللاقات مؤسسات التلقيح الصناعي والمبحث الثاني: ركن الضرر وفيالمبحث الثالث: علاقة السببية بين الخطأ والضرر في الفصل الثالث تناولنا أثار المسؤولية المدنية لمؤسسات التلقيح الصناعيالمبحث الأول: تحقق المسؤولية وحالات استبعادها والمبحث الثاني: النتائج المترتبة على تتحقق مسؤولية مؤسسات التلقيح الصناعي.

١. تكفي، المساعدة الطبية للإنجاح-دراسة ميدانية للأزواج الذين قاموا بعملية التلقيح الصناعي من أجل الإنجاح في الجزائر: ص ١٢٥

## الفصل الاول: المفاهيم والكلمات

## ١-١. المفاهيم

مؤسسات التلقيح الصناعي ومفهومها، بدأ تطور العلوم الطبية في اللقاحات بعد الحرب العالمية الثانية، وانعكست آثارها على ما يسمى بالأدوية الم prez، مثل المضادات الحيوية واللقاحات، وهذا النوع من الأدوية، وخاصة اللقاحات، غير وجه العالم في مجال الرعاية الطبية، حيث وفر الحماية ضد العديد من الأمراض الفتاك، واللقاحات هي نتاج كيان صناعي متخصص وقدر ذو وزن ثقيل في عجلة التصنيع العالمية،<sup>١</sup> مما ساهم في القضاء على العديد من الأمراض الفتاك وعدهم انتشارها. كما أن التحصين ضد الأوبئة والأمراض المعدية حق أساسي من الناحية الصحية، خاصة وأن هدفه وقائي بامتياز قبل أن يكون علاجيا.<sup>٢</sup> ونظرا للدور الذي لا يقل أهمية لمؤسسات التلقيح الصناعي والأطباء، شعرنا أنه من الضروري دراسة الأحكام المتعلقة بمنتجي اللقاحات والإطار القانوني لاستخدامها.

### ١-١-١. تعريف التلقيح الصناعي

تعتبر مسألة التلقيح الصناعي من الأسئلة الجديدة التي ظهرت في العقود الأخيرين من القرن الماضي، حيث أصبحت طريقة الإنجاب هذه حلاً ناجحاً ورائعاً في وجه كل من يعاني من مشاكل العقم، خاصة وأن غريزة الإنجاب من أعلى وأرقى الغرائز لأنها تهدف إلى الحفاظ على النسل ووفرة هذا الموضوع مما جعل هذا الموضوع أحد موضوعات النقاش بغرض التعرف على مصادر المشكلات التي يشيرها. وتحديد الضوابط والشروط التي يجب مراعاتها عند تنفيذ مثل هذه العمليات، سواء كانت تلك التي تتمليها عليها قواعد القانون الوضعي أو تلك التي وضعها فقهاء الشريعة بهدف ضبط هذه العمليات حتى تنجح. حيث أن المبدأ في قوانين الحياة الطبيعية هو الإخصاب الطبيعي (الجماعي) بين البشر والذي يحدث عن طريق الاتصال الجنسي المباشر أي عن طريق الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة، وبالتالي يحدث الإخصاب ويكون الجنين نتيجة لذلك من هذا- وإذا تمت عملية النمو بشكل طبيعي، فإن النتيجة ستتجدد طفلاً.<sup>٣</sup> ومع ذلك، في بعض الأحيان قد لا يكون من الممكن تكوين جنين بشري من خلال الإخصاب الطبيعي، لذلك يضطر بعض الأشخاص لتحقيق ذلك بشكل مصطنع، بمساعدة طبية والتقنيات البيولوجية المعدة لهذا الغرض، ويسمى هذا التلقيح بالتلقيح، أو الإخصاب الاصطناعي، أو التلقيح، أو حتى الإخصاب غير الجماعي، لأسباب عديدة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالعقم عند الذكور، أو ما يسمى بالتشوهات الذكرية (الإخصاء، والعجز الجنسي، أو الأمراض المرتبطة بالحيوانات المنوية). بما في ذلك ما يتعلق بعقم الإناث أو ما يسمى بعيوب الإناث، وهي (الكسر،

١. صغير، «اللقاحات المبتكرة: أي ضمانات قانونية وأي حدود للمسؤولية»: ص ١٣٥

٢. خضراوي والقادر، عمليات التلقيح الإجباري ونظام المسؤولية المترتبة عنها: ص ١١٠

٣. سلامه، أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة: ص ٥٣

والقرن، والأمراض الأنثوية المرتبطة بالحمل)، وهناك العديد من الأسباب الأخرى غير المعروفة حتى الآن والتي لا يزال عليها العلم يكتشف.

### ١-١-١. التلقيح الصناعي لغة

تعريف التلقيح لغة: هو مصدر لقح الرباعي بتضييف القاف للтельفظ والتكتير، واللام والقاف والخاء أصلٌ صحيح، وهو يدلُّ على إختبار دُكِّر لأنثى، ثم يقاسُ عليه ما يُشبَّهُ.<sup>١</sup>

تعريف الصناعي لغة : صنعه يصنعه صنعاً فهو مصنوع واستصنع الشيء دعا إلى صنعه والصناعة حرف الصانع وعمله الصنعة ، واصطنع خاتماً أي امر ان يصنع له. والمراد بالصناعي هنا ما يقابل الطبيعي الذي هو الجماع.<sup>٢</sup>

### ١-١-٢. التلقيح الصناعي إصطلاحاً

تعريف التلقيح عند الأطباء: هو عبارة عن التقاء الحيوان المنوي بالببيضة.<sup>٣</sup>

أو هو: التحام نواة الببيضة من الأنثى بنواة الحيوان المنوي من الرجل فيتحдан وعندئذ يحصل التلاقي والتلاحم وتنقل إلى ما حده الله، وإذا ما تم هذا التلاحم بينهما بدأت هذه الببيضة الملقة تنقسم انقساماتها المعروفة المتالية الخلية الأمشاج» الزيجوت المكونة من التحام نواة الببيضة بنواة الحيوان المنوي».

تعريف الصناعي لغة: صنعه» يصنعه صنعاً فهو مصنوع واستصنع الشيء دعا إلى صنعه والصناعة حرف الصانع وعمله الصنعة ، واصطنع خاتماً أي امر أن يصنع له. والمراد بالصناعي هنا ما يقابل الطبيعي الذي هو الجماع.

تعريف التلقيح الصناعي باعتباره لقباً:<sup>٤</sup>

هي كل طريقة يتم بموجبها التلقيح بين الحيوان المنوي للرجل، وبويضة المرأة من غير الطريق المعهود». و التلقيح لغة مأخوذ من الكلمة لقح، والملقح هي ما في البطون من أجنة، والللاحم اسم الفحل من الإبل والخيول، ويقال القح القوم التخل ولقحها تلقيحاً، وذلك بأن يأخذ شمراخاً من الفحل فيدسه في جوف طلع التخل. أما التلقيح اصطناعياً فهو التقاء الحيوان المنوي بالببيضة أو اتحاد مشيخ الذكر (الحيوان المنوي) مع مشيخ الأنثى (الببيضة) وتكوين اللاقحة وذلك بغير إتصال جنسي.<sup>٥</sup>

١. زكرياء، مفاسيس اللغة: ص ٢٢٣

٢. ابن منظور، لسان العرب: ص ٢٠٨

٣. سلامه، أطفال الانابيب بين العلم والشريعة: ص ٥٣

٤. أممية، الحمل إثره أحکامه، وصورة المعاصرة بين الشريعة والقانون: ص ١١٠

٥. الحلبي، طفل الانابيب: ص ٤٤

ل ق ح، لقح الفحل الناقة والريح السحاب، ورياح ل الواقع، كأن الرياح لقحت بخير، وتلقيح النخل آباره، يقال: لقح النخلة تلقيحاً والقحها، والملاقح الفحول، وهي ايضا الاناث التي في بطونها أولادها والملاقح ما في بطونهن التوقي من الاجنة، والمضامين ما في اصلاب الاباء.

واللقالح: اسم ماء الفحل من الابل والخيل. يقال: لقح الفحل الناقة القاحاً ولقاهاً، فالالقالح مصدر حقيقي، واللقالح: اسم لما يقوم مقام المصدر، كاعطى عطاء وإعطاء واصلح صلاحاً واصلاهاً وأنبت نباتاً وابناتاً. واصل اللقالح للأبل ثم استعيير في النساء، فيقال: لقحت اذا حملت، فاذا استبان حملها قيل: استبان لقاحها. ولقحت الناقة لقاهاً ولقحها والقحهاً. وهي لاقح من ابل ل الواقع ولقحه ولقوح من ابل لقحه. وتكون لقحهاً أول نتاجها شهرين ثم ثلاثة اشهر، ثم يقع عنها اسم اللقوح فيقال لبون. والملقوح والملقحة: مالقحته هي من الفحل، واحدتها لقحة ولقحة ولقوح. قال ابن الأعرابي: اذا كان في بطن الناقة حمل، فهي مضمانوضامن ومضامين وضوامن. قال ابن الأثير: الملاقح جمع ملقوح، وهو جنين الناقة. وقيل: اللقحة واللقحة الناقة الحلوب الغزيرة اللبن. وللقح أيضا الحبل. يقال: امرأة سريعة اللقح قد يستعمل ذلك في كل اثنى. فإذا ان يكون اصلاً واما ان يكون مستعاراً. والذي يعرف بإدخال الحيوانات المنوية المستخرجة من الزوج إلى الزوجة عن طريق الحقن لغرض تخصيب البويضة داخل الرحم، ويسمى التلقيح الداخلي، أو تخصيب بويضة المرأة بعد استخلاصها وتخصيبها مع الحيوانات المنوية للزوج داخل أنبوب الاختبار ثم يعاد زرعه في رحم المرأة وهذا يسمى التلقيح الخارجي، وتكون الحيوانات المنوية للرجل وبويضة المرأة عبارة عن خلايا شبه جينية تسمى الأمشاج، وقد سمي هذا التلقيح بالتلقيح الاصطناعي لأنه لا تمارس بالطرق الطبيعية المعروفة، بل تمارس بواسطة تقنيات المختبرات الاصطناعية.<sup>١</sup>

تعريف التلقيح الاصطناعي في البشر طبيا:<sup>٢</sup>

في العادات الطبية، مصطلح يعطى للعملية التي يتم بها تخصيب البويضة بالحيوان المنوي، عن طريق توصيل الحيوانات المنوية إلى البويضة، بخلاف الاتصال الجنسي الطبيعي (غير الجماعي) لغرض الحمل. وقد قيل: (وهو إدخال الحيوانات المنوية المستخلصة من الزوج إلى الجهاز البولي التناسلي للمرأة لغرض الإخصاب والإنجاب، ولا يتم ذلك بالاتصال الجنسي المباشر بين الزوج والزوجة، ويلجأ الطبيب إلى ذلك. هذه الطريقة في حالة فشل علاج العقم وكتدبير مساعد لإنجاب الطفل.

وفي الفقه الإسلامي الشافعي والمامي التلقيح يكون على الصور التالية:

١. ابراهيم، المحرمات وصحة الإنسان والطب الوقائي: ص ٢١٣

٢. الحنبلي، كشاف القناع عن متن الاقناع: ص ٣٢٤

أما القسم الأول: الذي يكون انعقاد النطفة فيه داخل الرحم فله صور كثيرة نذكر أهملها. وذلك أنه قد يكون صاحب المني أو البيضة معلوماً معيناً، وقد يكون مجهاً مرداً كما إذا أسس بنك المني أو البيضة للتلقيح.

على الأول فتارة يلقيح مني الرجل في رحم زوجته أو مملوكته بانبوبة اللقاح. وأخرى يلقيح مني الرجل بالأنبوبة في رحم من يحرم عليه الجماع معها سواء كانت أجنبية عنه أو من محارمه. وثالثة يلقيح بيضة امرأة في رحم امرأة أخرى عقيمة مثلاً ثم يجتمعها مثلاً زوجها. ورابعة يلقيح مني حيوان آخر بالأنبوبة في رحم امرأة - لو فرض انعقاد النطفة في رحمها يعني غير الانسان. وخامسة يلقيح مني الانسان بالأنبوبة في رحم حيوان. وسادسة يلقيح بيضة إنسان في رحم حيوان. وسابعة تعكس ذلك. وثامنة يفعل بعض هذه الصور بالحيوانات غير الانسان بعضها بعض آخر.

فالصورة الأولى: - أعني ما إذا أدخل بالأنبوبة مني الرجل في رحم زوجته أو مملوكته. فالظاهر أنه لا يأس به بشرط أن يراعي في أخذ المني منه سائر الجهات الشرعية بأن لا يستلزم استمناء محسماً ولا ملساً ولا نظراً من لا يجوز له المس عورته والنظر إليها. ووجه الجواز أن انعقاد النطفة فيها إنما هو من ماء الرجل وحليته وإنما كيفية اللقاح كانت غير عادية، ولا دليل على حرمة هذه الكيفية، ومتى أصلحة البراءة الشرعية والعقلية عدم البأس بها..

وأما الصورة الثانية - أعني تلقيح مني الرجل في رحم يحرم عليه فيمكن الاستدلال الحرمة بعدة من الأخبار منها: ما رواه ثقة الإسلام في الكافي بأسناد معتبر إلى علي بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن أشد الناس عذاباً يوم القيمة رجل أقر نطفته في رحم يحرم عليه»<sup>١</sup> ورواه الصدوق في عقاب الأعمال<sup>٢</sup> وعن البرقي أيضاً في المحسن مثله.

بيان الدلالة: أن ظاهر الحديث أن العذاب الأشد متتسب على إقرار النطفة لهذا في الرحم الذي يحرم عليه، بحيث لو زنى الزاني وعزل ماءه لما تحقق موضوع ده العذاب الأشد. فيدل الحديث دلالة واضحة على أن نفس جعل نطفته في رحم يحرم عليه معصية كبيرة.

وحييند فكونه بالزنا والجماع طريق عادي للوصول إلى هذا الأمر المحرم، وإن إذا أوجده بطريق آخر غير عادي أيضاً لما كان شك في حصول موضوعه وشمول الإطلاق له وترتبط حكم الحرمة عليه.

وفي التعبير بالنطفة - التي هي أمشاج من مني الرجل وبيضة المرأة دلالة على أن تمام موضوع الحرمة هو عقد النطفة بماء امرأة محرمة عليه، فلو كان مجرد إفراج المني من دون أن ينعقد به نطفة لما تحقق موضوع هذا المحرام.

١. كليني، الكافي: باب الزاني من كتاب النكاح: ج ٥، ص ٥٤١، الحر العامل، وسائل الشيعة: الباب من أبواب النكاح المحرم الحديث:

ج ١٤، ص ٢٣٩

٢ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص ٣١٠



## ١-١-٢. تعريف المسؤولية المدنية

المسؤولية المدنية: هذه المسؤولية هي التعويض عنضرر الناتج عن عمل غير قانوني، وهذا الفعل غير القانوني يمكن أن يكون خرقاً لعقد مبرم، وهي مسؤولية تعاقدية، يمكن أن تكون ضرراً متعمداً أو لا يلحق الآخرين، وهذا تنصير بعد مسؤولية قانونية.<sup>١</sup>

## ١-٢-١. المسؤولية المدنية لغة

المسؤولية لغة هي ما كان الشخص مسؤولاً عنه أو ادعى عن أشياء أو أفعال قام بها، أي أفعال شخص أو أفعال يكون مسؤولاً عنها عن نتائجها، أي لتحمل عواقب ما تسبب فيه من ضرر للآخرين، وتحمل المسؤولية عما فعله، وبهذا المعنى فإنه يعبر عن الموقف الفلسفى والأخلاقي والقانونى الذى يكون فيه الشخص مسؤولاً عن الحقائق والأفعال التي ارتكبها، بما يخالف الأعراف الأخلاقية والاجتماعية. والقوانين والقواعد والأحكام القانونية. يحيى المفهوم على سؤالين رئيسين:

١. الأثر الناتج عن وجود المسؤولية، أي ما يتلزم به الشخص إذا كان مسؤولاً، أي العقوبة الناتجة عن مسؤوليته.
٢. العنصر التأسيسي أو ركن المسائلة، وهو ما تقوم به المسائلة، وبالرجوع إلى التعريف بأن أساس وجودها هو الأشياء والأفعال التي قام بها الفاعل.<sup>٢</sup>

## ١-٢-٢. المسؤولية المدنية إصطلاحاً

ومن أهم التعريفات التي قيلت في هذا الصدد تعريف الفقيه السنهوري بأن المسؤولية تتمثل في جر الضرر الناجم عن فعل غير مشروع، وهذا الفعل غير المشروع يمكن أن يكون فسخ العقد المبرم. في، وهي مسؤولية تعاقدية، وقد يكون ضرراً متعمداً للآخرين أو مسؤولية تنصيرية غير مقصودة.<sup>٣</sup>

وعلى الرغم من وضوح ودقة هذا التعريف، إلا أنه أغفل جانباً مهماً للغاية، حيث لم يحدد الشخص الذي يتحمل عباء التعويض النهائي عن الضرر، ولم يشر إلى ازدواجية الشخص المسؤول والطرف المتضرر عندما تولى الضرر الناتج عن عدم تنفيذ العقد، وهذا يحدث فقط بين شخصين من نفس المستوى. على الأقل في سياق المسؤولية التعاقدية، وكذلك في الضرر عندما يحدث عن إصابة شخص آخر، وفي هذا استثناء للضرر الذي يلحقه الإنسان بنفسه، وهي مسألة مسؤولية أخلاقية.

١. السنهوري، الوسيط في شرح أحكام القانون المدني الجديد: ص ١١

٢. عوابدي، نظرية المسؤولية الإدارية: ص ١١

٣. السنهوري، الموجز في النظرية العامة للالتزامات: ص ٣١١